

تاج العروس من جواهر القاموس

أَوْ لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَقَرَّرُ شُؤْنَ الْبَيِّنَاتِ فَيَشْتَرُونَهَا أَوْ لَأَنَّ
النَّضْرَ ابْنَ كِنْدَةَ اجْتَمَعَ فِي ثَوْبِهِ يَوْمًا فَقَالُوا تَقَرَّرْ شَيْءًا فَعَلَبَ عَلَيْهِ
الْأَقْبَبُ أَوْ لَأَنَّهُ جَاءَ إِلَى قَوْمٍ يَوْمًا فَقَالُوا : كَأَنَّهُ جَمَلٌ قَرِيضٌ
أَيُّ شَدِيدٍ فَلُقِّبَ بِهِ أَوْ لَأَنَّ قُصَّيًّا كَانَ يُقَالُ لَهُ : الْقُرْشِيُّ وَهُوَ
الَّذِي سَمَّاهُمْ بِهَذَا الْاسْمِ قَالَهُ الْمُبَرِّدُ وَنَقَلَهُ السَّهَيْلِيُّ فِي مُبْهِمِ
الْقُرْآنِ أَوْ لَأَنَّهُمْ كَانُوا يُفْتَشُونَ الْحَاجَّ بِالتَّخْفِيفِ جَمْعٌ : حَاجَةٌ
فَيَسُدُّونَ خَلَّتَهَا فَمَنْ كَانَ مُحْتَاجًا أَغْنَوْهُ وَمَنْ كَانَ عَارِيًا كَسَوْهُ
وَمَنْ كَانَ مُعْدِمًا وَاسَّوَّهُ وَمَنْ كَانَ طَارِدًا آوَوْهُ وَمَنْ كَانَ خَائِفًا حَمَوْهُ
وَمَنْ كَانَ ضَالًّا هَدَوْهُ وَهَذَا قَوْلُ مَعْرُوفِ ابْنِ خَرَّبُودَ أَوْ سُمِّيَتْ
بِمُصْغَرِّ الْقُرْشِ وَهِيَ دَابَّةٌ بِحَرِيَّةٍ تَخَافُهَا دَوَابُّ الْبَحْرِ كُلِّهَا
وَقِيلَ : إِنَّهَا سَيِّدَةُ الدَّوَابِّ إِذَا دَنَتْ وَقَفَّتِ الدَّوَابُّ وَإِذَا مَشَتْ
مَشَتْ وَكَذَلِكَ قُرَيْشُ سَادَاتُ النَّاسِ جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامًا وَهَذَا الْقَوْلُ
نَقَلَهُ الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَّهُ شَدَّ قَوْلَ
الْمُشْتَمِرِّجِ الْحِمِّيَّيَّ :

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْ ... رَ بِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا
أَوْ سُمِّيَتْ بِقُرَيْشِ بْنِ مَخْلَدِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرِ وَكَانَ صَاحِبَ عَيْرِهِمْ
فَكَانُوا يَقُولُونَ : قَدِمَتْ عَيْرُ قُرَيْشٍ وَخَرَجَتْ عَيْرُ قُرَيْشٍ فَلُقِّبُوا
بِذَلِكَ . وَقَالَ السَّهَيْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي مُبْهِمِ الْقُرْآنِ فِي آلِ
عِمْرَانَ عِنْدَ ذِكْرِ بَدْرِ - : هُوَ أَبُو بَدْرِ وَهُوَ ابْنُ قُرَيْشِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ يَخْلُدَ بْنِ النَّضْرِ وَكَانَ قُرَيْشٌ أَبُوهُ دَلِيلًا بَيْنَ فَهْرِ
بْنِ مَالِكٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَانَتْ عَيْرُهُمْ إِذَا وَرَدَتْ بَدْرًا يَقَالُ : قَدْ جَاءَتْ عَيْرُ
قُرَيْشٍ يُضَيِّفُونَهَا إِلَى الرَّجُلِ حَتَّى مَاتَ وَبَقِيَ الْإِسْمُ فَهَذِهِ ثَمَانِيَّةٌ
أَوْجُهُ ذَكَرَهَا فِي سَبَبِ تَلَقُّبِ النَّضْرِ قُرَيْشًا سَبْعَةً مِنْهَا نَقَلَهَا
إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ مِنْ تَأْلِيلِهِ وَفَاتَهُ مَا نَقَلَهُ
الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَبَيُّحِ رَهَا وَتَكْسُّبِهَا وَضَرُّهَا فِي
الْبِلَادِ تَبْتَغِي الرِّزْقَ وَقِيلَ : لَأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ تَجَارَةٍ وَلَمْ يَكُونُوا
أَصْحَابَ ضَرْعٍ وَزَرْعٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانٌ يَتَقَرَّرُ شَيْءُ الْمَالِ أَيُّ يَجْمَعُهُ فَهَذِهِ

عَشْرَةَ أَوْجُهُ وَالْمَشْهُورُ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهُ الْأَوَّلُ السَّذِي نَقْلَهُ
الْجَوْهَرِيُّ عَنْ الْفَرَّاءِ ثُمَّ مَا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ نَسَابَةً
الْعَرَبِ وَحُكِيَ لِيَعْضَهُمْ فِي تَسْمِيَتِهِمْ بِقُرَيْشٍ عَشْرُونَ قَوْلًا . وَهُمْ
اثْنَانِ : قُرَيْشُ الطَّوَاهِرِ وَقُرَيْشُ الْبَطَاحِ وَقَدْ ذُكِرَ فِي طَه رَفَرَجَعَهُ
. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : فَإِنَّ أَرَدْتَ بِقُرَيْشٍ الْحَيَّ صَرَفْتَهُ وَإِنَّ أَرَدْتَ
بِهِ الْقَبِيلَةَ لَمْ تَصْرِفْهُ قَالَ الشَّاعِرُ فِي تَرْكِ الصَّرْفِ :
غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً ... وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا
قُلْتُ : هُوَ لِعَدِيٍّ بْنِ الرَّقَاعِ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَبَعْدَهُ :

وَإِذَا نَشَرْتَ لَهُ الثَّنَاءَ وَجَدْتَهُ ... وَرِثَ الْمَكَارِمَ طُرْفَهَا
وَتَلَادَهَا قَالَ ابْنُ بَرٍّ : وَمِنَ الْمُسْتَحْسَنِ لَهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَلَمْ
يُسَبِّقْ إِلَيْهِ فِي صِفَةِ وَلَدِ الطَّيِّبَةِ :
تُزْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ ... قَلَامٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَادَهَا
وَالنَّسَبَةُ إِلَى قُرَيْشٍ : قُرَيْشِيٌّ وَقُرَيْشِيٌّ نَادِرٌ عَنِ الْخَلِيلِ قَالَ
الشَّاعِرُ :

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ... سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي النَّدَى
وَالْتَّكْرُّمِ